

تفسير ابن كثير

يخبر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن هؤلاء المنافقين ليسوا أهلاً للاستغفار وأنه لو استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقد قيل إن السبعين إنما ذكرت حسماً لمادة الاستغفار لهم لأن العرب في أساليب كلامها تذكر السبعين في مبالغة كلامها ولا تريد التحديد بها ولا أن يكون ما زاد عليها بخلافها وقيل بل لها مفهوم كما روى العوفي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لما نزلت هذه الآية أسمع ربي قد رخص لي فيهم فوالله لأستغفرن لهم أكثر من سبعين مرة لعل الله أن يغفر لهم] فقال الله من شدة غضبه عليهم : { سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم } الآية وقال الشعبي لما ثقل عبد الله بن أبي انطلق ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أبي قد احتضر فأحب أن تشهدته وتصلني عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : [ما اسمك ؟] قال : الحباب بن عبد الله قال : [بل أنت عبد الله بن عبد الله إن الحباب اسم شيطان] فانطلق معه حتى شهدته وألبسه قميصه وهو عرق وصلّى عليه فقليل له : أتصلي عليه وهو منافق ؟ فقال : [إن الله قال { إن تستغفر لهم سبعين مرة } ولأستغفرن لهم سبعين و سبعين وسبعين] وكذا روي عن عروة بن الزبير ومجاهد بن جبير وقتادة بن دعامة ورواه ابن جرير بأسانيد